ولام مفتوحة اي فقدتك امك زاد ابن ماجة يا معاذ والثكل
بسكون الكاف وفتحها فقد المراة ولدها وليس المراد به حقيقته
من الدعا بالموت بل هو من الالفاظ التي تجري على الالسنة
من المحاورات للتاديب والتنبيه من الغفلة كتربت يداك
او ان الموت لما كان يعم كل احد كان الدعا به عليه كلا دعا
او ان المراد ان قلت هذا كان الموت خيرا لك من الحياة
وهل حرف استفهام انكاري بمعنى النفي ومنه هل جزاء
الاحسان الا الاحسان يكب بضم الكاف ان يلقى قال
الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه وهذا من النوادر
فان ثلاثيه متعد ورباعيه لازم تقول كببت الشي فاكب
الناس اي اكثرهم في النار اي نار جهنم على وجوههم او قال
شك من الراوي على مناخرهم جمع منخر بفتح الميم وكسر
الخا المعجمة وفتحها ثقبة الانف وليس في رواية البزار
الا مناخر بلا شك الا حصائد جمع حصيدة بمعنى
محصودة من حصد الزرع اذا قطعه السنتهم اي ما تكلمت
به من الاثم كالكفر والقذف والسب والنميمة ونحو ذلك
واضافة حصائد الى الالسنة من اضافة اسم المفعول الى
فاعله اي محصودات الالسنة لشبه ما تكتسبه الالسنة
من الكلام الحرام بحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه
اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الناس
الزرع ففيه استعارة بالكناية من حيث تشبيه ذلك
الكلام بالزرع المحصود واللسان بالمنجل وتتبعها استعارة
ترشيحية لان الحصائد يلايم المشبه به دون المشبه والحصد

في ذلك

في ذلك انما في اذ من الناس من يكبه في النار عمله لا كلامه لكن
خرج ذلك مخرج المبالغة في تعظيم جرايم اللسان كالحج عرفة
اي معظمه ذلك كما ان معظم اسباب النار الكلام ولان الاعمال
يقارنها الكلام غالبا فاخصه من ترتب الجزا عليه عقابا وثوابا
وفي المعجم الكبير للطبراني والبيهقي في الشعب من حديث ابي وائل عن
ابن مسعود قال ارتقى ابن مسعود الصفا فاخذ بلسانه فقال
يا لسان قل خيرا تغنم واسكت عن شر تسلم من قبل ان تندم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثر خطايا ابن ادم
من لسانه وللشافعي رضي الله عنه

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

رواه الترمذي في جامعه وقال حسن صحيح لكن في
الجامع زيادة على ما ذكره المص هنا ولفظه عن معاذ قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه
ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة
فذكره الحديث الثلاثون عن ابي ثعلبة بفتح المثلثة
الخشني بضم المعجمة الاولى وفتح الثانية وكسر النون نسبة
الى خشينة مصغرا بطن من قضاعة ابن مالك بن حمير جرثوم
بفتح الجيم والمثلثة بينهما را مهملة وقيل جرثوم وقيل جرثم
وقيل غير ذلك قال ابن رسلان والاكثر على ان اسمه جرهم بضم الجيم
والها ابن ناشر بالنون والشين المعجمة ثم را مهملة وقيل
ناشب بيا موحدة في اخره وقيل لاشق بالقاف وقيل لاسد وقيل
لاشن والاكثر على ان اسمه بالنون ومعجمة مكسورة وميم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)